

توظيف العبارات القرآنية في بناء المصطلحات اللغوية وصياغتها*

Rehab Yassin Gorashi Mohammed**

Mohamed Daud Mohamed Daud***

المُلخَص

تناولت الدراسة كيفية توظيف العبارات القرآنية في بناء المصطلحات اللغوية وصياغتها، حيث هدفت إلى: معرفة المصطلحات اللغوية ودلالاتها، ثمّ الكشف عن العبارات القرآنية ذات الدلالة اللغوية في القرآن الكريم، وأخيراً: بيان كيفية الاستفادة من تلك العبارات في ثراء المصطلحات اللغوية. وقد جمعت الدراسة بين المنهجين الوصفي، والاستقرائي، وشملت محاورها: أساسيات البحث، ثمّ الجانب النظري الذي تناول: المصطلح اللغوي والعبارة من حيث التعريف والأهمية، والعبارات القرآنية ذات الاصطلاحات اللغوية، بجانب الدراسة التطبيقية، وخلصت إلى نتائج من أهمها: للعبارة وظيفتها الأساسية في الجملة مسنداً أو مكماً أو متمماً لها، هناك عبارات قرآنية ذات اصطلاحات لغوية مشتركة تختلف دلالتها تبعاً لحقول استعمالها مصطلحاً. الكلمات المفتاحية: المصطلح، القرآن الكريم، الوظيفة، العبارة الاسمية، العبارة الفعلية.

* Makale Geliş Tarihi/Received: 30.06.2024 / Makale Kabul Tarihi/Accepted: 25.10.2024
rehabgorashi21@gmail.com. ** أستاذ اللسانيات التطبيقية المساعد بجامعة إفريقيا العالمية الخرطوم.

*** أستاذ اللسانيات بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. elmozuro@gmail.com

Kur'ân İfadelerinin Dil Terimlerinin Oluşturulmasında ve Şekillendirilmesinde Kullanımı

ÖZ

Bu çalışmada, Kur'ân ifadelerinin dil terimlerinin oluşturulması ve şekillendirilmesindeki kullanımını ele alınmıştır. Bu bağlamda çalışmanın hedefleri; dil terimlerini ve anlamlarını tanımlamak, Kur'ân'daki dilsel anlam içeren ifadeleri ortaya çıkarmak ve nihayetinde bu ifadelerin dil terimlerini zenginleştirmedeki rolünü açıklamak şeklindedir. Çalışma, betimsel ve tümevarım yöntemlerini birleştirmiştir. Bu minvalde çalışma; araştırmanın temelleri, dil terimi ve ifade açısından tanım ve önemiyle ilgili teorik çerçeve, dil terimleri içeren Kur'ân ifadeleri, ayrıca uygulamalı inceleme gibi başlıkları kapsamaktadır. Çalışmanın sonuçları arasında öne çıkanlar şunlardır: İfade, cümlede temel bir işlev üstlenir; yüklem, tamamlayıcı ya da bütünleyici olabilir ve ortak dil terimlerini içeren Kur'ân ifadeleri, kullanıldığı bağlama göre farklı anlamlar taşımaktadır.

Anahtar Kelimeler: *Terim, Kur'ân-ı Kerim, İşlev, İsim Cümlesi, Fiil Cümlesi*

Employing Quranic Phrases in Constructing and Formulating Linguistic Terms

ABSTRACT

The study dealt with how to employ Quranic phrases in constructing and formulating linguistic terms, as it aimed to: know linguistic terms and their connotations, then reveal Quranic phrases with linguistic meaning in the Holy Quran, and finally: explain how to benefit from those phrases in the richness of linguistic terms. The study combined the descriptive and inductive approaches, and its axes included: the basics of the research, then the theoretical aspect that dealt with: the linguistic term and the phrase in terms of definition and importance, and Quranic phrases with linguistic terms, in addition to the applied study, and the results obtained, the most important of which are: a phrase has its basic function in the sentence as a predicate or complement or supplement to it, and there are Quranic phrases with common linguistic terms whose meaning varies according to the fields of their use as a term.

Keywords: *Term, Holy Quran, Function, Nominal Phrase, Verbal Phrase*

1. مقدمة:

من المعلوم أنّ النَّصَّ القرآني ذخيرة لغويّة تجمع المفردات والتراكيب، وهو غاية في الإحكام، نزل عربياً مبيّناً لا تشوبه شائبة، ولغته العربية تذخر بقواعد تحسّد الفصاحة والبلاغة، وبهذا يلاحظ بحكم التجربة أنّ بعض أساليبها (اللغة العربيّة) تحتاج إلى عقليات ومجهودات فنيّة إلى جانب تلك الخبرات لإدراك كنه دلالتها، وبذلك فقد عكست تلك التجارب تضعفياً في جوانب معالجتها المختلفة، ذلك التضضع يؤطره التقليد وعدم القدرة على الإبداع والابتكار خاصة في الجوانب التي تحتاج إلى قدرات عقلية ومستويات عليا في التفكير، إذ لا بد من مراجعات تحافظ على تراثها وتواكب الحداثة والابتكار وإثراء أقسامها. ولا شك أنّ للقرآن الكريم وإعجازه أثراً في ذلك، ويمكن الاستفادة منه في اكتساب الفهم اللغوي العميق، وذلك بوضع أسس وخطط مقترحة تساعد في توطيد هذا الجانب وتأصيله، وتوضيح مفاهيمه ومصطلحاته كمفهوم (العبارات) (على سبيل المثال) الذي لم تفرد له كتب النحو باباً خاصاً، ولم يجد حظه في البحث والتنظير كما وجدت بقية الموضوعات، ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة في توضيح ما خفي من مصطلحات، أو جمع ما تبعثر وكثر كالعبارات القرآنيّة ذات الظلال الاصطلاحية اللغويّة، وما قاله الباحثون واللغويون في شأنها؛ وذلك بفهمها وتحليلها، بإبراز مكوناتها وتوضيح بنيتها وبيان وظائفها، ثمّ بيان طرق الاستفادة منها.

2. المصطلح اللغوي والعبارة (التعريف والأهمية).

2.1. المصطلح اللغوي: (التعريف بالمصطلح، ونشأته وإبراز بعض التمازج له)

تشير كلمة المصطلح من لفظها إلى الاتفاق على أسماء معينة لمسميات معينة، وذلك من خلال الأقسام والحقول المختلفة (علمية، دينية، لغوية...)، وما نعنيه وما يخصنا في هذه الدراسة هو المصطلح اللغوي.

2.1.1. تعريف (المصطلح) لغة:

ومن حيث تعريفه في اللغة فقد جاء في مادة (صَلَح): (الصَاد واللام والحاء) أصل واحد يدلّ على خلاف الفساد، يقال صَلَح الشيء يصلح صلاحاً، ومنه تسمى مكة صلاحاً.¹ وأصلح الشيء بعد فساده: أقامه، والصَلَح: السَلَم، ومنه (تصالح القوم بينهم)، (وقد اصطلحوا)، (وقوم صلوح) كأنهم وصفوا بالمصدر (أي أقيمت علاقتهم وأصلحت بعد فسادها).² إذاً جاءت الكلمة بمعنى التّصالح، ولا يأتي التّصالح إلا: بالاتّفاق والاستسلام والمشاورة والإجماع والاتّحاد والأخذ بآراء الآخرين، ولا يأتي بالمفسدة والتّفرق والتّنفير ودحض آراء الآخرين فكّله ضد معناه.

¹ - أبي الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ج3، ص303، مادة صلح.

² - ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ص2497، مادة صلح.

2.1.2. تعريفه اصطلاحاً:

وقد عرّفه الجرجاني (الاصطلاح) بأنه: (عبارة عن اتفاق قوم عن تسمية الشيء باسم (ما) ينقل عن موضعه الأول).³ إذاً كلامه يشير إلى أنّ المعنى الاصطلاحي في مضمونه يختلف عن المعنى اللغويّ، فهو ينقل المعنى اللغوي إلى معنى آخر يتفق عليه قوم بعينهم على حسب الموقف الذي يتطلبه أو يصنع من أجله، ومن هنا يتبين لنا أنّ كلمة (اصطلاحاً) المعروفة في التخصّص أو الجانب المعيّن هي اللفظة أو العبارة المتفق عليها لدى علمائها والمعروفة في كتبهم، وتوارثوها حتى وصلت لما بعدهم بطرق يغلب عليها التواتر، إذن لكل علم مصطلحاته الخاصّة به سواء في معنى واحد أم في معانٍ كثيرة أو مُسمّيات مختلفة.

فعلى سبيل المثال: فإنّ النّحاة منذ القدم حاولوا أن يشتقّوا اصطلاحاتهم من دلالاتها اللغوية لذا استقامت لهم قواعدهم واطردت، وأصبحوا يدلّون بلفظ واحد على ما كانوا يعيّنون عنه بجملة أو أكثر.⁴ وبالتالي فإنّ للدّلالة أثراً في تكوين المصطلح، ومن هنا تظهر إيجابيات المصطلح في: اختصار وتوفير الكلام، فمثلاً: يرمز للجملة أو الكلام بكلمة أو عبارة متّفق عليها عند التّحويين تدلّ عليها ويفهمها الجميع، كذلك المناهج التعليميّة، بل صارت (هذه المصطلحات) لها قواعدها وأسسها التي لا تدرّس بمعزل عنها.

³ - الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1985، ص28.

⁴ - إبراهيم السامرائي، في المصطلح الإسلاميّ، دار الحداثة، بيروت لبنان، ط1، 1990 - ص167.

ومّا سبق يتبيّن لنا أنّ: المصطلح في أي دراسة نحويّة ليس إلا بناء نظرياً للغة، ومن ثمّ فإنّ عزل المصطلح فهماً وتقويماً عن الهيكل النظري الذي ينتمي إليه يحول بين الدّارس وبين النظرة العلميّة للأمر، وكذلك بينه وبين الحكم عليه في بيئته (وبالتّالي لا يعزل المصطلح عن البناء التّظري الذي يُفسّره ويؤوّله) إذ لا بدّ من ضوابط وأسس دقيقة للصناعة المتطلّبة له، وكذلك لا بدّ من قواعد مطّردة.⁵ وبالتالي فلا بدّ من الالتزام بالقواعد والأسس التي تفرضها تلك النظريّة العلميّة المفسّرة لذلك المصطلح.

تبيّن لنا ممّا سبق أنّ المصطلح من مدلوله اللغوي اتفاق وتواطؤ بين أهل الاختصاص، وبذلك فقد أقرّ بعض العلماء أنّ لدراسة أي علم من العلوم لا بدّ من معرفة مفرداته التي يتناولها علماء ذلك العلم من خلال كتبهم ومؤلفاتهم، التي بدورها أصبحت لها معاني معيّنة متعارفاً بينهم، تحوّلت فيما بعد إلى مصطلحات يتفقون على أكثرها في أغلب الأحوال، ويختلفون في تحديد بعضها.⁶ وممّا سبق نستطيع أن نستنبط أنّ (المصطلحات كل علم) في أصلها، هي: مفردات أو تراكيب متعارف عليها في (علم ما) تحوّلت أو نُقلّت بعد اتفاق قومها إلى معنى خاصّ لديهم، وبالمقابل فإنّ كثيراً من المفردات الأخرى (إن صحّ التعبير) لم تحظى بما حظيت به نظيراتها من التّعريف والاتفاق على مسمياتها.

⁵ - أحمد عبد العظيم عبد الغني، المصطلح النحوي دراسة نقدية تحليلية، دار الثّقّة للنشر، القاهرة، 1990، ص2.

⁶ - طه عابدين طه، التّحرير في أصول التّفسير، مكتبة العتبي، المملكة العربيّة السّعوديّة، الدّمام، ط2، 2020م، التّحرير في أصول التّفسير، ص69.

2.1.3. نماذج لأمثلة من المصطلحات:

وهناك أمثلة لبعض المصطلحات لفهم القرآن الكريم التي استعملها بعض العلماء للدلالة على معرفة معاني القرآن مثل: التفسير، والتأويل، والتدبر، والاستنباط.⁷ وبذلك فبعد الاستقراء والتقصي (في رأي الباحثين) عرفت هذه المصطلحات (المذكورة) التي تُعنى بفهم القرآن بعد التعرّف والاتفاق بين أهلها ثم نقلت بالتواتر للآخرين.

3. نشأة المصطلح اللغوي:

أمّا من حيث نشأته: فقد أقرّ دارسوه بأنّه نشأ في مرحلة مبكرة من غير تحديد زمن أو تعيين دلالة الأولى، فعرف مكتوباً في مرحلة متأخرة عن مرحلة نشوء الدرس اللغوي، ويعلّل ذلك بأنّه قد يكون ورد في كتب القدامى وتوارثها من جاء بعدهم وزادوا عليها تبعاً لتطور درسه اللغوي.⁸ وبهذا وبناء على ما تمّ ذكره فقد عرفت المصطلحات اللغوية بمسمياتها المختلفة وكذلك عرفت (هذه المصطلحات) بدلالة الكلام أو الجمل، وبالتالي فقد كانت بدايتها منذ نشأة الدرس اللغوي ثمّ حدثت بعد ذلك تدريجياً، وبعضها عدلّ وغير بعد أن تورثتها الأجيال المختلفة، وبعضها استعملت كما استعملها القدماء، وبذلك نستنتج أنّه ليس هناك تاريخ معيّن مرتبط بها.

⁷ - طه عابدين طه، المرجع السابق، ص70.

⁸ - محمود عبد الله جفال، المصطلح اللغوي عند ابن جني في كتاب الخصائص مصدره ودلالته، مجلة مجمع اللغة العربيّة الأردني، ع 71 (59-127)، ص2.

4. العبارة (التعريف والأهمية):

ويتناول هذا المطلب الآتي: التعريف بالعبارة لغة واصطلاحاً، وعرض بعض النماذج، ثم توضيح أهميتها بإبراز وعرض أقوال العلماء حولها وحول مُسمّياتها، ثانياً: أقسام العبارة وأنواعها، ثالثاً: الدلالة الاصطلاحية للعبارة.

وكما ذكرنا آنفاً في التقديم أن العبارة مصطلح لغوي له مدلولاته المختلفة ولم تفرد له كتب النحو بابٌ خاصٌ كما أفردت للمفردات والتراكيب، وقبل التحدث عنها بالتفصيل وقبل تحديد عناصرها لا بد من تعريفها أولاً لغة واصطلاحاً.

4.1. تعريف العبارة لغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة: (العين والباء والراء) أصل صحيح واحد يدل على التّفوذ والمضيّ في الشيء، يقال عبرت التّهر عبوراً، وعبر النهر شطّه، ويقال ناقة عبر أسفار: أي لا يزال يسافر عليها، ورجل عابر سبيل: أي مار، كما في قوله تعالى: (ولا جنباً إلاّ عابري سبيلٍ حتى تغتسلوا) (النساء: 43). فالمعنى اللغوي هنا للعبارة يدور حول الوصول والتّفوذ والتّبيين الخ.

4.1.1. العبارة اصطلاحاً:

وفيما يلي عرضٌ لبعض التعريفات الاصطلاحية وما ورد فيها من معانٍ:

فقد عَرَفَهَا أحمد مختار أمَّها: "مجموعة من الألفاظ قد تُولف جزءاً من جملة أو أكثر - ومن ذلك عبارات المجاملة التي يكثر استعمالها"⁹ ومن هنا يتضح لنا إشارة واضحة للعبارة وهي جزء من جملة كثر أو قلت، ومن ذلك عبارات المجاملة ك(شكراً لك).

إذُ فقد شمل التعريف الاصطلاحي السابق (بُنْيَة العبارة) وذلك في قوله: (جزء من جملة)، كذلك شمل دلالاتها كما ورد في قوله: (أنها تحمل معنى وتدل عليه رغم اختصارها). ولهذا نستطيع القول بأنَّ هذا التعبير يعتبر جزءاً من مضامين هذا البحث، وما يسعى إليه من معانٍ تخصَّ التركيب. ومن الملاحظ على خلال التعريف السابق أنَّه ركَّز على معنى العبارة كمصطلح ذي دلالة معينة يفرضه المقام الذي طرحت فيه، وبالتالي ركز على بنية العبارة من هذا المنطلق، ولم يركز عليها كمكون نحويّ في الجملة، كذلك لم يذكر أيّ تفصيل في مكونات العبارة ووظائفها التي تشغلها في الجملة، لذلك جاء هذا التعريف (على حسب رأي الباحثين) بصورة العموم وبإشارات مختلفة متفرقة تجمع في ثناياها المعنى الكلي للعبارة، وهذا ما يلفت نظرنا في ما قلناه في مقدّمة هذا المبحث بأنَّ العبارة لم يفرد لها قولٌ في كتب النحو كما أفرد للكلمة والجملة.

ويلاحظ بعد الاستقراء الذي (أجراه الباحثان) في تعريف العبارة أنَّ أقرب وأشمل تعريف اصطلاحيّ للعبارة يبيّن فيه الفرق بين العبارة والكلمة، وكذلك الفرق بين العبارة

⁹ - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربيّة المعاصرة، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 2008، ص1450، مادة "عبر".

والجملة، هو: تعريف رمزي في كتابه معجم المصطلحات¹⁰، فيعرفها بقوله: (مصطلح العبارة يرادف التركيب الهرمي، حيث يتألف من أكثر من كلمة واحدة، ولكنه يفتقر إلى مسند ومسند إليه)¹¹. إذاً وضّح لنا (هذا التعريف) العبارة كمكوّن نحوي له وضعيته في الجملة العربيّة إلا أنه يفتقر إلى المسند أو المسند إليه.

ومّا جاء أيضاً في تعريف العبارة (تعريف إميل بديع يعقوب) إذ أنّه يعرفها بقوله: العبارة "كلمتان أو أكثر تترابطان حسب قواعد اللغة تتضمّنان معنى معيّنًا"¹² (فبيّن تعريفه العبارة بكلامٍ واضحٍ، ففي قوله (كلمتان أو أكثر تترابطان): إشارة إلى بنية العبارة التركيبيّة، وقوله حسب قواعد اللغة: (إشارة إلى وظيفة العبارة في الجملة كمكوّن أساسيّ له قواعده التي ترتضيه)، وقوله: تتضمّنان معنىً معيّنًا: إشارة إلى الدلالة التي يشير إليها مصطلح العبارة سواء أكان لغويّاً أم غيره من المجالات الأخرى، وهذا أيضاً من مضامين ما تسعى إليه هذه الدراسة.

وقد وردت العبارة باسم الإسناد الناقص، وهو: ما ذكر فيه أحد الطرفين من دون ذكر للطرف الآخر لا لفظاً ولا تقديراً بصيغ كثيرة: كإعمال الوصف الرفع لا لكونه مسنداً بل لكونه وصفاً نحو: (ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها) {النساء: 75}،

¹⁰ - رمزي منير، معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين، ص 378 - 379.

¹¹ - أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص 378.

¹² - قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، د. إميل بديع وآخرون، دار العلم للملايين، ط 1، بيروت 1987، ص 266.

فهذا مسند إليه ليس له مسند لأن الرفع إليه فضلة وليس عمدة (الظالم).¹³ فعبارة (الظالم أهلها) كما ذكر السامرائي (مسند إليه) مفتقر إلى (مسند)، ويرى الباحثان: أن مصطلح الإسناد الناقص الذي ذكره (السامرائي) هو: مصطلح العبارة نفسه لكنه أطلق باسم آخر، وبالتالي يعتبر متمماً لمعنى الجملة وعنصراً أساسياً فيها، ويشير محتواه أيضاً إلى ما تشير إليه محتوى هذه الدراسة لكنه جاء بصورة أخرى، وهذا دليل على إهماله وعدم التركيز على أهميته.

4.1.2. رأي العلماء في العبارات:

وقد أفرد بعض الباحثين¹⁴ حيّزا للعبارة كبنية تركيبية لها وظيفتها في الجملة العربية ولا يمكن الاستغناء عنها، وأشار إلى أن العلماء لم يفرّدوا لها حيّزا في كلامهم عنها كما أفردوه للكلمة، فزاد في التوضيح عنها والتعمق في فكرتها التي يبدو عليها السطحية، وذلك من خلال الاهتمام بالمفهوم الدلالي والاصطلاحي لها وإهمال الجزء الوظيفي لها كبنية أساسية في الجملة {كما ذكرنا آنفاً}، وذلك بعدم ذكر الجانب البنيوي والتركيبية والوظيفي الذي تشغله في الجملة، فقال: " وقد تشغل العبارة بشكل عام المواقع التي

¹³ - فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2002م، ص26 بتصرف.

¹⁴ يراجع: بكري محمد الحاج، بناء الجملة في لهجة الشايقية ص253-250، ومحمد داود الجملة البسيطة ص19-21.

تشغلها الكلمة في الجملة"، وقد اعتبرها جزءاً من أجزاء الدراسة التحليلية ورمز إليها برمز (ع) وذلك في تحليله للجملة.¹⁵

وقد صنّف إبراهيم أنيس بعض العبارات التي لا تحتوي على فعل ووصفها بالجملة الاسمية والتي يغلب أن يكون فيها (المسند إليه فيها اسماً) و(المسند وصفاً مشتقاً)، فإن كان المسند فيها اسماً جامداً أوّلوه بمشتق ليتحقّق فيها ركنا الإسناد، وإذا كان المسند جاراً ومجروراً أوّلوه بمستقرّ كنعحو: والله عليم حكيم- والله سميع عليم- واللهم الصّابرين- الحمد لله- العلم نور.¹⁶ وفي كلامه إشارة للعبارة الأسمية -وهي كثيرة جداً- ذكر بعض نماذجها، فهي عبارات قرآنية شائعة نظر إليها النحويون بعين الاعتبار، وحاولوا إيجاد حلّ لها لكونها مفتقرة للمسند فأولوه.

كما أشار أيضاً إلى أنّ العبارات السابقة قاعدتها ونظامها يستوجب تقدّم المسند إليه ولا يحدث بخلاف ذلك إلا بشرط (ما) وذلك بقوله: (كما ترى يتطلّب البدء بالمسند إليه ولا يصح العدول عن هذا النّظام إلا حين تبدأ الجملة بنفي أو استفهام، كما في: قوله تعالى: (أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم {مريم: 46} فالمسند وصف مشتق لا تعريف فيهقد تقدّم على المسند إليه غير أنّ المعنى في الجملة الاستفهامية يختلف باختلاف موضع المسند من الجملة: (أأنت راغب عن آلهتي)¹⁷، وهذا يفسّره قوله: "وإنّ

¹⁵ - محمد داؤد محمد، الجملة البسيطة في العربية والهوسوية (دراسة تقابلية في ضوء المنهج التوليدي التحويلي)، مكتبة المقصورات، الخرطوم السودان، 2016، ص 19.

¹⁶ - إبراهيم أنيس، من أسرار العربية، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1966، ص 303

¹⁷ - إبراهيم أنيس، المرجع السابق، ص 303

الشَّائِع فيها أن ترد في أواخر الجمل، ولا تتقدّم عن المسند إلا لِنِكتة بلاغية، ولا تتقدّم عن ركني الإسناد إلا إذا أريد بها التخصيص أو التأكيد، وقد يكون التقديم لأسباب أخرى اصطنعوها اصطناعاً واستنبطوها من أمثلة معينة، وتتمثل هذه الأسباب في: الاهتمام، والتبرك، والاستلذاذ¹⁸. وبهذا نراه علل في كلامه السابق أسباب التقديم والتأخير، وذلك لأغراض بلاغية كالنكتة البلاغية وهي أنّ المعنى في الغالب لا يُفسّر إلا في الموضوع الذي وجد فيه، لكن هناك أسباب لغوية مفسرة تخالف الواقع وتبين بلاغة القرآن وإعجازه.

وقد ذكر إبراهيم أنيس أيضاً: أنّ البلاغيين كانوا يطلقون على العبارات (المتعلّقات) وهو: كلّ ما ليس مسنداً أو مسنداً إليه في الجملة -دون تفصيل للكلام فيها- تاركين ذلك للنّحاة: كالمفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول لأجله، والمفعول معه، والحال، والتمييز، والمستثنى، والجار والمجرور، والظرف، وغيرها...¹⁹ وفي كلامه هنا تصريح بأن هذه العبارات موجودة في البلاغة ولم يتعرّض لها البلاغيون كمكيمات للجملة، ولم يفصلوا فيها، ولم يلقوا لها بالاً، بل اعتبروها من جلّ عمل النحويين، فنراهم تعرضوا فقط للأغراض البلاغية وما يخصّ بلاغة الكلام.

وقد ذكر عبد اللطيف حماسة (العبارة) عند التطرّق في تعريفه للكلام بقوله: (استقرّ الفهم عند المتأخرين على تعريف الكلام بأنه: (ما تتوقّف فيه شروط اللفظ والقصد

¹⁸ - إبراهيم أنيس، مرجع سابق، 315.

¹⁹ - إبراهيم أنيس، المرجع نفسه، 314.

والإفادة): هو الذي يقع به التفاهم، ولذلك قد يتضمّن في داخله عناصر مركبة تركيبياً إنسانياً ولكنها تقوم بوظيفة داخل بنية الكلام، ولذلك حرص النّحاة على التّفريق بين الكلام والكلمة المفردة، وكذلك حرصوا على ذكر المعاني اللغويّة والاصطلاحية، وقد يكون أحياناً ليس هناك جملة على الإطلاق بل مركب اسمي لذلك يقولون في تعريفه: ما تقدّمه فعل أو شبهه.²⁰ وفي كلامه تصريح بالعبارة كمركب إنساني يحتوي على ركن الإسناد، وكذلك كيف يتعامل النّحويون معه.

وقد صرّح ميشال زكريا بأنّ العبارة: تكون بمثابة مكمل للجملة لا يتمّ الكلام إلا بها (وذلك في تحليله للجملة البسيطة)، كما في قوله: (كما تلعب العبارة دور التكملة مع ركن الإسناد كما في الجملة مثل: عبارة)، وسمّاها (ركن التكملة) وقسمها إلى: مكمل حربي (وقد يكون فعلياً): (سافر عليّ إلى لبنان في الشهر الماضي، يلزم الرجل المنزل من الصّباح إلى المساء)، فعند تحليله لهذه الجملة جعل جملة: يلزم الرجل المنزل هي ركن الاسناد، وجملة من الصّباح إلى المساء، هي: ركن التكملة. فكل ركن - ممّا سبق - له وظيفته في الجملة فلا يمكن تحويلها من حرف إلى آخر، كما يحدث هذا في الجملة غير الأصوليّة، كذلك قد يكون اسمياً: (سافر الرجل نهار أمس)، فيخضع إلى تحويل (نقل ركن التكملة): نهار أمس سافر الرجل.²¹ وهذه إشارة إلى عبارة الجار والمجرور، والعبارة

²⁰ - عبد اللطيف حماسة، بناء الجملة العربيّة، دار غريب للطباعة والنّشر، القاهرة، ص 30.

²¹ - ميشال زكريا، الألسنيّة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربيّة (الجملة البسيطة) المؤسسة الجامعيّة للدراسات والنّشر، لبنان، ط2، 1986، ص 61-65 بتصرف.

الظرفية (على سبيل المثال) كركن أساسي للجملّة يأتي بمعنى الاسم، وسمّاه بـ(الجملّة غير الأصوليّة) التي تقبل التحويل، وعكسها الجملّة الثانیة التي تأتي بمعنى الفعل.

4.2. أنواع العبارة:

تنقسم العبارة إلى قسمين:

4.2.1. العبارة الاسمية: وتشتمل على الآتي (كما توضّحه الآيات القرآنيّة):

– عبارات المضاف والمضاف إليه: كما في قوله تعالى: (الحمد لله رب العالمين) {الفاحة:2}.

– الموصوف والصفة: قوله تعالى (فاعلموا أنّما على رسولنا البلاغ المبين) {المائدة:92}.

– المؤكّد والمؤكّد: قوله تعالى: (وعلم آدم الأسماء كلّها) {البقرة:31}.

– البدل: قوله تعالى: (محمد رسول الله) {الفتح:29}.

– العدد والمعدود: قوله تعالى: (إني رأيت أحد عشر كوكباً) {يوسف:4}.

– العبارة الظرفية: قوله تعالى: (لقد رضي الله على المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) {الفتح:18}.

- الجار والمجور: قوله تعالى: (فإنّما يسرّناه بلسانك لعلّهم يتذكرون) {الدّخان:58}. وهذه أمثلة للعبارات القرآنيّة الاسميّة أوردها الباحثان للشرح والتّوضيح.²²

4.2.2. العبارة الفعلية: وهي التي في صدرها فعل يليه اسم فضلة، ومن أمثلتها: جئتكَ صلاة العصر (مفعول فيه)، (وفجّرنا الأرض عيوناً) { القمر:12}. فجّر عيوناً²³ (تمييز)، كما تشمل باقي المكملات كالمفعول المطلق ...

والجدير بالذّكر أنّ هذه العبارات تختلف في مركزيتها ورتبتها على حسب ورودها في الجملة، فتارة تكون إجباريّة في المركز (أي أساسيّة) كعبارة العدد، وقد تكون العبارة اختياريّة، كما في: المضاف والمضاف إليه، وتكون الرتبة محفوظة.²⁴

ومن خلال العرض السّابق فقد تبينت لنا أهميّة العبارة كمكوّن رئيسي للجملة، له وظيفته التي يشغلها فيها، ولا يمكن الاستغناء عنها، بالإضافة إلى أنّه له دلالة الاصطلاحيّة.

²² - ينظر الجملة البسيطة في العربيّة والهوسويّة، ص 19-22، محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربيّة مكوناتها أنواعها تحليلها، ص 39-40 - محمد الغلاييني، جامع الدّروس العربيّة، المكتبة العصريّة، بيروت لبنان، 2015- ص 549.

²³ - ينظر محمد داؤد، الجملة البسيطة، ص 23.

²⁴ - محمد داؤد، المرجع السّابق، ص 19-22.

4.3. الدلالة الاصطلاحية للعبارة:

قبل الشروع في معنى الدلالة الاصطلاحية للعبارة، وما المقصود بها، لا بد من تعريف الدلالة أولاً من حيث اللغة والاصطلاح.

ففي تعريفها لغة: دل (الدال واللام) أصلاً أحدهما إبانة الشيء بأمانة تتعلمها، وذلك قولهم: دلت فلاناً على الطريق، والدليل: الأمانة في الشيء وهو بين الدلالة والدلالة.²⁵ وهنا دار معناها حول الإبانة والإيضاح وذلك بالدليل أو الأمير الذي يعلمك (يعطيك علامات وإشارات) ويوجهك ويكون بمثابة المرشد. وجاء في تعريف العبارات الاصطلاحية بأتمها: هي مجموعة كلمات اصطلاح على أتمها تعني معنى خاصاً يكتفى به: مثل عبارة: بالرفاه والبنين، وسفراً ميموناً...²⁶ فهذه عبارات اسمية وفعلية معروفة تقال في مواضع معينة، تحمل معنى كاملاً، بعينه، وهذه العبارات ذات تركيب معين له وظيفته في الجملة.

ويُعَلَّل تمام حسان أن: المعنى الدلالي الأكبر هو نتيجة لتضافر العناصر الثلاثة المكوّنة له (المعنى الوظيفي، والمعنى المعجمي، والمقام) وهذه العبارات المعيارية العرفية التي تؤدي كلّ منها إلى غاية محددة من غايات الأداء.²⁷ ففي الكلام السابق تعليل لسبب

²⁵ - أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص 259، مادة دلّ.

²⁶ - محمد التونسي، معجم علوم العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط 1، 2003، ص 282.

²⁷ - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994، ص 264 بتصرف.

الصيغة النّهائية للمعنى المتداول، وهذه الصيغ والعبارات عرفت نتيجة العرف بين الناس في مواقف معينة، لها معناها الذي قيلت فيه.

ومن هذا نستنتج أنّ كلّ كلمة من كلمات اللغة لها دلالاتها المعجميّة أو الاجتماعيّة مستقلة، ومع ذلك نلاحظ الجملة أو (العبارة) تتركب من عدة كلمات تتخذ كل كلمة منها موقفاً معيناً بحيث ترتبط الكلمات بعضها ببعض على حسب قوانين لغويّة خاصة بالنّظام النّحوي وفيه تؤدي كل كلمة وظيفة معينة ولا يتمّ الفهم أو يكتمل إلّا حين يقف السّامع على هذه الدّلالات.²⁸ ويرى الباحثان أنّ هذا هو المقصود من العبارة الاصطلاحية.

وأما من ناحية الدّلالة فهناك دلالات قطعيّة تحويها الجمل تدل على معنى واحد لا تحتتمل غيره: (الله رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ)، (لا إله إلا الله)، وكذلك هناك دلالات ظنيّة تحتتمل أكثر من معنى، ويكون ذلك بعدة عوامل: كالاشتراك اللفظي، والاشتراك في دلالة الصيغة في الدّلالة²⁹. وبهذا يتبيّن لنا أنّ هناك دلالات تحتتمل التّأويل، فهي عكس التي ذات الدّلالات القاطعة التي لا يحتاج المتلقي الاستفسار عن معناها.

وقد أشار إليها أحمد مختار بقوله: أمّا الوحدات الدّلاليّة الأكثر شموليّة فهي المتركبة من وحدات على مستوى الكلمة فنعني بها تلك العبارات التي لا يفهم معناها

²⁸ - إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصريّة، ط3، 1976، ص45-50 بتصرف.

²⁹ - فاضل صالح السّامرائي، الجملة العربيّة والمعنى، دار ابن حزم بيروت، لبنان، ط1-2000م، ص12-14 بتصرف.

الكلي بمجرد فهم معاني مفرداتها وضم هذه المعاني بعضها بعض، وفي هذه الحالة يوصف المعنى بأنه تعبيرى، ومنها ذات التركيب الموحد وهو: ما يتكون من اثنين أو أكثر من الصيغ الحرة، أو ما يتكون من مجموعة كلمات يتصرف تجتمعها ككل بطريقة مختلفة من الطبقة الدلالية للكلمة الرئيسية، مثل: البيت الأبيض، فهو لا يشير إلى بيت بل إلى مؤسسة وعلى هذا فحين يصنف دلاليًا لا يمكن وضعه مع الكلمات التي تدل على إقامة).³⁰ إذن هنا تبيين للمصطلحات المركبة التي لا يفهم دلالة معناها إلا بضم مفرداتها، وسماها (بالتركيب الموحد) ويرى الباحثان أنّها عبارات اصطلاحية.

ومنهم من أطلق على مصطلح العبارة لفظ -المصاحبة اللغوية- (فعلى سبيل المثال هناك مصاحبة بين الصفة والموصوف، وهي من أبرز الصور التي تظهر مدى التلازم بين الألفاظ، إذ أنّ هناك كلمات توصف بكلمات معينة ولا توصف بأخرى، وقد تتوطد العلاقة بين الكلمتين المتصاحبتين فيؤدي ذلك التلازم إلى تعبير اصطلاحى)³¹، وذلك كما في قوله تعالى: (وقولوا لهم قولاً معروفاً) {النساء:5} فالمصطلح اللغوي (قولاً معروفاً) له دلالة الاصطلاحية كمركب اسمي أو فعلي، وتختلف دلالاته عن الدلالة المعجمية لكل كلمة.

³⁰- أحمد مختار، مرجع سابق، ص 32-33.

³¹- حمادة محمد عبد الفتاح الحسيني- المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم- رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في أصول اللغة- جامعة الأزهر كلية الدراسات الإسلامية والعربية- 2007م- ص160.

وأما في قوله تعالى (إنه لقرآن كريم) الواقعة:77} ففيه دلالة للقرآن الكريم كتاب الله، فحسب هذه الصّفة (الكريم) اختصت بالقرآن وعرفت به، وذلك كما جاء في الآية الكريمة. وكذلك هناك مصاحبة وتلازم بين المضاف والمضاف إليه سواء كان فعلاً أو اسماً: فهناك تراكيب شاعت في الاستعمال القرآني، (وبذلك يتّضح لنا) دورها الرئيسي في تأييد وتوجيه دلالة التراكيب والألفاظ بالإضافة إلى دورها في صيرورة كثير من هذه التراكيب إلى مصطلحات إسلامية.³² ومن أمثلة تلك المصطلحات: مصطلح (فصل الخطاب) و(فحوى الخطاب)³³، وهذه مصطلحات معروفة في علم التفسير نشأت نتيجة هذه المصاحبة اللغوية، ومنها أيضاً: مصطلح علوم القرآن كما في قوله: (علم القرآن) {الرحمن: 2}....

5. العبارات القرآنية ذات الاصطلاحات اللغوية:

5.1. عرض بعض النماذج للعبارات ذات الاصطلاحات اللغوية:

وبعد التعريف بمصطلح (العبرة) من حيث اللغة والاصطلاح، والتعريف بتقسيماتها ودلالاتها اللغوية المختلفة، ففي هذا المطلب يتمّ عرض نماذج لبعض العبارات ذات الاصطلاحات اللغوية من الآيات القرآنية، ويحتوي الجدول على العبارات بنوعيتها (الاسمية، والفعلية)، ومكوناتها، وبيان حقول استعمالها كمصطلح لغوي، ثمّ أخيراً مستخلص لشرح دلالات استعمالها.

³² - المرجع السابق، ص270.

³³ - هو أن يكون المعنى في المسكوت عنه أقوى من المنطوق، كتاب أثر الاختلاف في القواعد الأصولية في اختلاف الفقهاء، محمد حسن عبد الغفار، المكتبة الشاملة، ج6، ص9.

5.2. عرض النماذج:

الرقم	العبرة في الآية	نوع العبرة	حقل استعمالها مصطلحاً	الدلالة
1	(وآتيناه الحكمة <u>وفصل</u> <u>الخطاب</u>) سورة (ص): 20	مضاف ومضاف إليه	البلاغة والتداولية	الكلام ملتبس وقوله فصل بينه
2	(قل فالله <u>الحجة البالغة</u>) الأنعام: 149	صفة وموصوف	البلاغة والحجاج	الكلام المنطقي المؤثر
3	(<u>حكمة بالغة</u> فما تغن التذر) القمر: 5	صفة وموصوف	البلاغة والحجاج	الكلام المنطقي المؤثر
4	(ادع إلى سبيل ربك <u>بالحكمة والموعظة الحسنة</u> وجادلهم <u>بالتي هي أحسن</u>) النحل: 145	جار ومجرور	البلاغة والحجاج	الكلام المنطقي المؤثر
5	(أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون <u>كلام الله</u> ...) البقرة: 75	اسموية مضاف ومضاف إليه	البلاغة	القرآن
6	(<u>فيها كتب قيمة</u>) البينة: 3	اسموية صفة وموصوف	البلاغة	قيمة النص المكتوب
7	(وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله <u>كتاباً مؤجلاً</u>) آل عمران: 145	فعلية مفعول مطلق واسموية صفة وموصوف	تحليل الخطاب	النص المؤجل حتمي الحدوث

حفظ النص المكتوب	النقد الأدبي - علم اللغة الحاسوبي	جار ومجروح	(يوم نطوي السماء <u>كطي</u> <u>السجل للكتب</u>) الأنبياء: 104	8
سلامة المنطوق	البلاغة	صفة وموصوف	(قرآناً عربياً غير ذي عوج لهم يتقون) الزمر: 28	9
البيان والوضوح	البلاغة	صفة وموصوف	(وكذلك أنزلناه <u>حكماً</u> <u>عربياً</u>) الرعد: 37	10
البيان والوضوح	البلاغة	صفة وموصوف	(بلسان <u>عربيّ مبین</u>) الشعراء: 195	11
التلطف في الخطاب	الخطاب - التداولية - النقد الأدبي	صفة وموصوف	(فقولا له <u>قولاً لينا</u>) طه: 44	12
دقة التعبير مع التكرار	البلاغة	صفة وموصوف	(الله نزل أحسن الحديث <u>كتاباً متشابهاً</u>) الزمر: 23	13
القاطع الجازم	تحليل الخطاب - النقد الأدبي	صفة وموصوف	(إنه <u>لقول فصل</u>) الطارق: 13	14
قوة التأثير	البلاغة الحجاج أفعال الكلام	صفة وموصوف	(وقل لهم في أنفسهم <u>قولاً</u> <u>بليغاً</u>) النساء: 63	15
الثابت	البلاغة	صفة وموصوف	(إنّ الصّلاة كانت على المؤمنين <u>كتاباً موقوتاً</u>) النساء: 103	16

مطابقة الواقع	النقد- تحليل الخطاب	مضاف ومضاف إليه	(واجعل لي <u>لسان صدق</u> في الآخرين) الشعراء: 84	17
غياب الوعي المعرفي	البلاغة	صفة وموصوف	(إنّه كان <u>ظلوماً جهولاً</u>) الأحزاب: 72	18
العلامات	السيمائية	صفة وموصوف	(كتاب <u>مرقوم</u>) المطففين: 9	19
العلامات	السيمائية	مضاف ومضاف إليه	(قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده <u>علم</u> <u>الكتاب</u>) الرعد: 43	20
معروف مسبقاً	البلاغة	صفة وموصوف	(وما أهلكنا من قرية إلا ولها <u>كتاب معلوم</u>) الحجر: 4	21
تنميق الخطاب الزائف	البلاغة الحجاج	فعلية مفعول لأجله	(يوحى بعضهم إلى بعضٍ <u>زخرف القول غروراً</u>) الأنعام: 112	22
الصادق المطابق للحال	الحجاج	صفة وموصوف	(يثبت الله الذين آمنوا <u>بالقول الثابت</u> الحياة الدنيا وفي الآخرة) إبراهيم: 27	23
مجانبة الحقيق بتلوين الخطاب	البلاغة	مضاف ومضاف إليه	(ولتعرّفنهم في <u>لحن القول</u>) محمد: 30	24

5.3. التعلیق:

من الجدول أعلاه الذي شمل خمساً وعشرين آية قرآنية، يتبين الآتي:

1/ معظم العبارات ذات الدلالات الاصطلاحية اللغوية السابقة التي شملتها الآيات عبارات اسمية عدا عبارتين فعليتين.

2/ شملت العبارات الفعلية: المفعول المطلق، والمفعول لأجله، بينما شملت العبارات الاسمية بالترتيب للأكثر وروداً عبارات: الصفة والموصوف (بعدد 19) عبارة (واحدة منها مشتركة مع الفعلية)، المضاف والمضاف إليه بعدد (5) عبارات، والمجرور بعدد (عبارتين).

3/ تنوّعت حقول استعمال هذه العبارات كمصطلح لغويّ (بالترتيب على أكثر ورودها) بين الآتي:

- البلاغة بعدد (15) مرة، يليها: الحجاج (6) مرّات ثمّ تحليل الخطاب (3) مرّات، ثمّ التداولية (مرتين) وكذلك التقد، والسيمائية، ثمّ أفعال الكلام (مرة واحدة) وكذلك الخطاب، وعلم اللغة الحاسوبي.

4/ وأما من حيث الدلالة فقد تفاوتت الدلالات الاصطلاحية لكل عبارة حسب حقل الاستعمال الاصطلاحي لها فمثلاً: (السيمائية) كما في قوله (كتاب مرقوم) أي ذات الأرقام فهو (علم مختصّ بالعلامات) وستحدّث عنه بالتفصيل في المحور القادم وهو: كيفية توظيف تلك العبارات.

6. الدّراسة التّطبيقية:

يتحدّث هذا المبحث عن بيان طرق الاستفادة من هذه العبارات القرآنية ذات الاصطلاحات اللغوية، ومن ثمّ كيفية توظيفها، وذلك بوضع خطة مقترحة.

وقبل الشروع في الدّراسة التّطبيقية التي موضوعها (التّوظيف وكيفية الاستفادة من تلك المصطلحات)، والتي أورد الباحثان نماذج لها، فبدايةً لا بدّ من التعريف بمعنى (الوظيفة)، وكيف عرفت في استخدام التّحويين واللغويين للوصول إلى الهدف الذي يرمون إليه -وذلك بتحديد أهدافه مُسبقاً- وكذلك ما هي الوسائل التي ساعدتهم في تحقيق ذلك، ويشتمل على مطلبين:

6.1. التّعريف بمعنى التّوظيف:

ويتحدّث هذا المطلب عن: التّعريف بكلمة وظيفة، وكيف تناولها العلماء (الآتية ذكرهم) بالشرح والتفصيل.

عرّف صاحب المعجم الفلسفي الوظيفة اصطلاحاً: بأنّها ما يقدر من عمل أو طعام أو رزق ... في زمن معين، وتطلق أيضاً على العهد والشرط.³⁴ ومما سبق يمكن تعريف الوظيفة إجرائياً بأنّها: مهمة أو شغل يؤديه صاحبه لسبب من الأسباب تتبعها نتيجة معينة.

³⁴ - جميل صليبا- المعجم الفلسفي - ج2- دار الكتاب اللبناني- بيروت- لبنان- 1982- ص581

وعرف عبد العليم إبراهيم كلمة "وظيفي" في إطار تقسيمه للنحو إلى (وظيفي وتخصصي) بأنة: مجموعة القواعد التي تؤدّي الوظيفة الأساسية للنحو: كضبط الكلمات، ونظام تأليف الجمل؛ وذلك ليسلم اللسان من الخطأ في النطق، ويسلم القلم من الخطأ في الكتابة.³⁵ بالتالي وفي ضوء ما سبق فإنّ المهمة التي يؤدّيها النحو والتي يرجى ويجنى ثمارها منه هي: حفظ اللسان وصونه من اللحن من خلال النطق بالكلام السليم؛ وذلك بالتدريب الجيد على القواعد النحويّة، ويتحقق ذلك- بحسب رأي الباحثين- بتعليمه وفق أسس وضوابط معينة لتحقيق الوظيفة الأساسية منه.

وفي ضوء هذا وضّحت نظريّة النحو التطبيقي أنّ الوظيفة الأساسية للغة هي: التواصل وعليه يرى القائمون بأمر النظرية ضرورة بناء النحو على أساس الوظيفة التواصلية باعتباره نسقاً بنيوياً تحكمه مجموعة من المبادئ والقواعد تفسرها وظيفة اللغة التواصلية.³⁶ إذأكما ذكرنا آنفاً فإنّ النتيجة المرجوة من تعليم النحو تعليمًا وظيفيًا هي التواصل باللغة، وبذلك نرى أنّ التوجه الوظيفي في النظرية عند سيمون كالاتي:

طبيعة اللغة المستخدمة (طبيعية) باعتبارها اللغة التي تستعمل فعلياً لتحقيق أهداف معينة، وتمثل وظيفتها في تحقيق التواصل بين مستعمليها، ويتمثل (موضوع الوصف اللغوي) في القدرة التواصلية، ولا يمكن عزل دراسة البنية اللغوية عن الأهداف التواصلية من بنائها بل هي التي تحدّد شكل البناء اللغوي وهذا ما يعرف بتبعية البنية

³⁵ - عبد العليم إبراهيم- النحو الوظيفي- دار المعارف- مصر- 1982- ص هـ.

³⁶ - سعيدة علي زيغند- تحليل الخطاب الحواري في نظرية النحو الوظيفي- دار مجدلاوي للطباعة والنشر- عمان الأردن- ص21

الوظيفية.³⁷ كذلك يتضح لنا ممّا سبق أنّ مبدأ الوظيفة ينطلق من (طبيعة اللغة) وهو: التّواصل، وتمثل وظيفتها في (تحقيق ذلك التّواصل) بصورته الطبيعيّة وهو الهدف المنشود. وقد عني دواد عبده بتوظيف اللغة: بأن يهدف تعليمها إلى تحقيق القدرات اللغويّة عند المتلقي بحيث يتمكّن من ممارستها في وظائفها الطبيعيّة العمليّة ممارسة صحيحة، ولا يمكن تحقيق هذا الاتجاه إلّا إذا كانت هذه الوظائف واضحة في ذهن المعلم.³⁸ وبالتالي يعني تعليم اللغة (عنده) وضوح وظائفها في ذهن المعلم، إذ لا تتحقق وظائفه تحقّقاً سليماً إلّا عند توفّر هذا الشرط.

ومن خلال الاستقراء والتفصيل السابق (للوظيفة) وما يدور حولها، وماذا عني اللغويون والتّحويون بها، ومن خلال عرضهم لطرق التّوظيف المختلفة التي توصلوا إليها لتعينهم على الأداء الوظيفي النّاجح سواء في تعليم اللغة أو النّحو أو العلوم اللغويّة المختلفة، ومن هذا المنطلق فقد أجرى الباحثان تحليلاً لبعض المصطلحات اللغويّة (موضوع البحث)، ومن ثمّ كيف يُوظّف القرآن الكريم في فهم تلك المصطلحات الغائبة وغير المحددة (بجمع ما تبعثر منها) بالاستفادة من القرآن الكريم وتوظيفه في فهمها، وذلك بعد سردها (بجمع نماذج منها) ثمّ تصنيفها، وبيان مكوناتها واستخلاص

³⁷ - سعيدة علي زبيد - المرجع السابق - ص 22.

³⁸ - داؤد عبده - نحو تعليم اللغة العربيّة وظيفيّاً - مؤسسة دار العلوم - الكويت - ط 1 - 1979 - ص 9.

حقول استعمالها اصطلاحياً، ثمّ توضيح دلالتها، من خلال الشرح والتّبيين، ثمّ أخيراً عرض خطة مقترحة لطرق توظيفها.

6.2. مقترحات التوظيف:

أمّا من حيث توظيف تلك العبارات القرآنيّة ذات الاصطلاحات اللغوية فتوظف (في رأي الباحثين) حسب تخصّصات اللغة العربيّة التي استخلصت من التحليل السابق، وهي بالترتيب: البلاغة، والحجاج، وتحليل الخطاب، والتداوليّة، والسمائيّة، وعلم اللغة الحاسوبي. وتنقسم وتوزع على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: علم البلاغة.

القسم الثاني: النّقد، ويشمل: (النّقد الأدبي).

القسم الثالث: علم اللغة الحديث ويشمل: - تحليل الخطاب، - التداوليّة، -

أفعال الكلام، - الحجاج، - علم اللغة الحاسوبي، - السميائيّة.

وفيمايلي عرض كل علم عرضاً مختصراً (عرضاً إجرائياً حسب تجربة الباحثين)

مع بيان كفيّة الاستفادة منه:

6.2.1. البلاغة:

وتدخل فيها كل التشبيهات، والاستعارات، والمجازات، وهو علم يقتصر على

الكلام البليغ، وقد ورد بنصه في القرآن (قولاً بليغاً)، وكذلك الإيجاز والإطناب...

وكذلك تعنى بدراسة طبيعة الكلام وأنّ لكل مقام مقال، والقرآن الكريم كتاب الله المعجز

الذي أعجز العرب بفصاحته وبلاغته التي اشتهروا بها، كما قال الرسول صلى الله عليه في مجلس الزبيرقان ابن بدر (قولته المشهورة) (إنّ من البيان لسحراً)³⁹ وذلك من بديع خطابهم وحسن تلفظهم.

وكما أوردنا بعض النماذج الاصطلاحية للعبارات التي تشتمل على البيان والحكمة والقول الفصل، والثابت، والمنطقي... البالغ في التأثير، وبهذا فيمكننا القول بأننا نستطيع توظيف القرآن الكريم في تعليم تلك النماذج البلاغية، بإبراز خطة مقترحة لها عند تعليمها، مثل: استخلاص النماذج للآيات، ومن ثمّ تحليلها وتفسيرها، ثمّ إبراز أوجه اللغة والبلاغة فيها...

6.2.2. الحجاج:

وهو يتبع لعلم اللغة الحديث (كعلم مختصّ)، كذلك يعتبر جزءاً من علم البلاغة ومقرونا بها، ومفهوم الحجاج من اسمه يعني: (فنّ الإقناع) إقناعاً بسيطاً ميسراً يتصف بالحجة المتتابعة واللين، وكذلك بالحكمة، والقرآن وسيلة الإقناع، (فله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين) {الأنعام:149} فهو مليء بالحجج والبراهين المقنعة والأدلة باللسان والمنطق. ويستفاد من الحجاج في ضرب الأمثلة الإقناعية من خلال قصص الإقناع واقتباس العبر منها، ويمكن توظيفه أيضاً في تعليم فني المناظرة والخطابة، وكذلك تعليم البلاغة.

³⁹ - صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق مصطفى البغا، دار بن كثير، دمشق، ط5، 1993، ج5، ص2176، {باب: إنّ من البيان لسحراً}.

التداولية: وتتبع لعلم اللغة الحديث، وتُعنى بكل ما يتعلّق باللغة في سياقات الاستعمال التي يقصدها المتكلم، ويستفاد منها في مناهج تعليم علم اللغة واللسانيات، وتعليم السياق اللغوي الحي، من خلال النماذج القرآنية التي تلامس طبيعة النص المنشود.

أفعال الكلام: وتتبع للتداولية، ويقصد بها الأفعال التي تصدر من خلال الكلام الملفوظ، وما تحمل من ورائها من أفعال: كالإنجاز، والتأثير... ويمكن الاستفادة من القرآن الكريم في تعليمها من خلال النموذج المقترح.

6.2.3. تحليل الخطاب:

علم قائم بذاته ويستفاد منه في تعليم الخطاب، ويشتمل هذا الخطاب العلم على الآتي: تفسير الخطاب، وتبيين الفائدة منه بكل الطرق الممكنة، مستعينة بجميع تخصصات اللغة بما فيها من قواعد وبلاغة وعلم اللغة.

ويعتبر القرآن خير وسيلة لتعليم الخطاب قرآن عربيّ مبين، وذلك ببيان كيفية التحليل من خلال الآيات المقترحة.

6.2.4. النقد الأدبي:

علم مختص بالكشف عن مواطن الإبداع والقوة في العمل الفني اللفظي، ومن نماذجه القول اللين، والفصل، كما ورد في القرآن الكريم، وقد كان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ناقداً وقد أورد له علم النقد شواهد كثيرة في إبداء رأيه عند سماعه للشعر ممّا يدلّ على أنّ العرب فصحاء بالسليقة (بما في ذلك صحابة رسول الله) زد على ذلك

حفظهم للقرآن الكريم...، وكما ذكرنا آنفاً فإنَّ للنقد أمثلة كثيرة في القرآن الكريم، ويستفاد منه في تعليم العلم نفسه، بالإضافة إلى توظيف القرآن في تعليم تلك العبارات المصطلحيّة.

6.2.5. السيمائية:

وهو علم الخاص بدراسة العلامات والصور والرموز، ومثالها من القرآن الكريم، قوله تعالى: (كتاب مرقوم) {المطففين: 9} أي: ذات الأرقام، ويستفاد من القرآن الكريم في توظيفه في فهم العلم نفسه، كذلك في إيجاد طرق لتعليمه من خلال النموذج المقترح.

6.2.6. علم اللغة الحاسوبي:

يشمل كل عمليات حوسبة اللغة ورقمتنها، وكل ما يختص بالمنطق اللغوي ذات الصلة بالرياضيات وعلوم الحاسوب. ويستفاد منه في معرفة العلم نفسه، كذلك في إيجاد طرق لتعليمه من خلال القرآن الكريم.

7. الخاتمة: وتشمل على النتائج والتوصيات:

أولاً- النتائج:

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

1- تؤكد الدراسة أن للعبارة وظيفتها الأساسية في الجملة مسنداً أو مُكَمِّلاً أو

مُتَمِّماً لها.

2- ومن التحليل السابق للنموذج المقترح (الذي أجراه الباحثان)، نستنتج أنّ معظم العبارات القرآنية ذات الاصطلاحات اللغوية: عبارات اسمية، متمثلة في: الصفة والموصوف، والمضاف والمضاف إليه، والجار والمجرور، والتي يغلب عددها على العبارات الفعلية.

3- هناك عبارات قرآنية ذات اصطلاحات لغوية مشتركة تختلف دلالتها تبعاً لحقول استعمالها مصطلحاً.

4- تتمثل الحقول التي تتبع لها العبارات القرآنية - ذات الاصطلاحات اللغوية - في العلوم اللغوية الآتية: البلاغة، الحجاج، تحليل الخطاب، التداولية، السيميائية، النقد، علم اللغة الحاسوبي.

ثانياً- التوصيات:

يوصي الباحثان بما يلي:

1- الاهتمام بالمصطلحات اللغوية خاصة التي لم يُفرد لها بابٌ، وذلك لإثراء الأقسام المختلفة التي تعنى بتعليم اللغة العربية والرفع من كفاءة متعلميها.

2- إيجاد الطرق المناسبة لتوظيف القرآن في فهم (علوم اللغة العربية المختلفة)، ومن ثم الاستفادة منه في تعليمها.

3- الرجوع للقرآن الكريم وكذلك للسنة النبوية لمعرفة المصطلحات اللغوية.

4- هناك طرق مختلفة للاستفادة من القرآن الكريم في إثراء المصطلحات اللغوية (العبارات القرآنية)، تتلخص في الآتي:

أ/ تعليم قواعد اللغة العربية، والكشف عن أهميته من خلال الأمثلة القرآنية.

ب/ توظيف هذه المصطلحات في تعليم العلوم التي تتبع للتخصصات السابقة.

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم
2. إبراهيم السامرائي، في المصطلح الإسلامي، دار الحداثة، بيروت لبنان، ط1، 1990.
3. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1976.
4. إبراهيم أنيس، من أسرار العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ط3، 1966.
5. أبو البقاء أيوب موسى الكفوي، الكليات معجم للمصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1992.
6. أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق رجب السلام هارون، دار الفكر.
7. أحمد عبد العظيم عبد الغني، المصطلح التّحوي دراسة نقدية تحليلية، دار الثقة للنشر، القاهرة، 1990.
8. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 2008.
9. إميل بديع وآخرون، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، دار العلم للملايين بيروت ط 1، 1987م.

10. بكري محمد الحاج، بناء الجملة في لهجة الشايقية المعاصرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس 1983م
11. تمام حسان، اللغة العربيّة معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء—المغرب، 1994.
12. جميل صليبا، المعجم الفلسفي دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982.
13. حمادة محمد عبد الفتاح الحسيني، المصاحبة اللغويّة وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم، رسالة الدكتوراه في أصول اللغة، جامعة الأزهر كليّة الدراسات الإسلاميّة والعربيّة، 2007م.
14. رمزي منير البعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين بيروت 1990م
15. سعيدة علي زيغد، تحليل الخطاب الحوار يفي نظرية النحو الوظيفي، دار مجدلاوي للطباعة والنشر، عمان الأردن. 2015م
16. الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1985.
17. طه عابدين طه، التحرير في أصول التفسير، مكتبة المتنبي، المملكة العربيّة السّعوديّة، الدمام، ط2، 2020م.
18. عبد العليم إبراهيم، النحو الوظيفي، دار المعارف، مصر، 1982.
19. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربيّة والمعنى، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط2000، 1م.
20. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2002.

21. محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربيّة (مكوناتها أنواعها تحليلها)، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2 2001م.
22. محمد التونجي، معجم علوم العربيّة، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
23. محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربيّة، دار غريب للطباعة والنّشر، القاهرة. 2003م
24. محمد داؤد محمد، الجملة البسيطة في العربيّة والهوسويّة (دراسة تقابليّة في ضوء المنهج التوليدي التحويلي)، مكتبة المقصورات، الخرطوم السّودان، 2016.
25. محمود عبد الله جفال، المصطلح اللغوي عند ابن جني في كتاب الخصائص مصدره ودلالته، مجلة مجمع اللغة العربيّة الأردني، ع 71 (59، 127).
26. مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربيّة، المكتبة العصريّة، بيروت لبنان، 2015.
27. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربيّة جمهورية مصر العربيّة، ط4 - مكتبة الشّروق الدّوليّة، 2004م
28. ميشال زكريا، الألسنيّة التّوليديّة والتّحويليّة وقواعد اللغة العربيّة (الجملة البسيطة) المؤسسة الجامعيّة للدراسات والنّشر، لبنان، ط2، 1986.